
محمد جمال صقر
عَقَارِبُ
عَقُورٌ عَلَى قُرْبٍ قَرِيبٌ عَلَى عَقْرٍ
١٤٤٤=٢٠٢٣
www.mogasaqr.com

بِسْمِ اللهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِحَمْدِهِ

وَصَلَاةً عَلَى رَسُولِهِ وَسَلَامًا

وَرِضْوَانًا عَلَى صَحَابَتِهِ وَتَابِعِيهِمْ

حَتَّى نَلْقَاهُمْ

فِهْرِسُ

الكلمة	الرقم	الكلمة	الرقم	الكلمة	الرقم
تَمَكُّنٌ	٤٢	تَمَيُّزٌ	٤٣	تَوَافُقٌ	٤٤
تَوَجُّعٌ	٤٥	تَوْرِيَةٌ	٤٦	جَامِعَةٌ	٤٧
جَاهِلِيٌّ	٤٨	جَزَاءٌ	٤٩	جَلَالٌ	٥٠
حَذِرٌ	٥١	حَرَامٌ	٥٢	حَسَدٌ	٥٣
حَظْرٌ	٥٤	حُقُودٌ	٥٥	حَكَمٌ	٥٦
حُلُمٌ	٥٧	حُمًّى	٥٨	حَيْرَةٌ	٥٩
حِيلَةٌ	٦٠	خَفَاءٌ	٦١	خَفَايَا	٦٢
خَلَايَا	٦٣	خَوَرٌ	٦٤	خَوْفٌ	٦٥
دَبِيبٌ	٦٦	دَرَاعِمُ	٦٧	دَعْوَى	٦٨
ذِكْرَى	٦٩	ذَنْبٌ	٧٠	ذُنُوبٌ	٧١
رَاوِيَةٌ	٧٢	رَحِمٌ	٧٣	رَسُولٌ	٧٤
رَمَضَانُ	٧٥	رِهَامٌ	٧٦	رَوَائِحُ	٧٧
رِيَاءٌ	٧٨	رِيم	٧٩	سَجِينٌ	٨٠

سُرَى ٨١	سَعْيٌ ٨٢	سَلَامٌ ٨٣
سِيَاسَةٌ ٨٤	سِيرَةٌ ٨٥	شَايٌ ٨٦
شَجْوٌ ٨٧	شَرْطٌ ٨٨	شِطْرَنْجٌ ٨٩
شَغَفٌ ٩٠	شُغُلٌ ٩١	شَمْسٌ ٩٢
شُهْرَةٌ ٩٣	شَوْقٌ ٩٤	شَيْخُوخَةٌ ٩٥
صَاحِبَةٌ ٩٦	صَدًى ٩٧	صَدِيقٌ ٩٨
صُورَةٌ ٩٩	صَيْهُودٌ ١٠٠	طُولٌ ١٠١
عَادَاتٌ ١٠٢	عَبَّادٌ ١٠٣	عَبَثٌ ١٠٤
عِتَابٌ ١٠٥	عَجْزٌ ١٠٦	عَجِيبَةٌ ١٠٧
عَدَاوَاتٌ ١٠٨	عَدْلٌ ١٠٩	عُزْلَةٌ ١١٠
عَقَارِبُ ١١١	عِوَضٌ ١١٢	غُرَابٌ ١١٣
غِرَاسٌ ١١٤	غَضَبٌ ١١٥	غِنَاء ١١٦
غَيْمٌ ١١٧	فُرَاتٌ ١١٨	فَرِيدَةُ ١١٩

مقَدِّمَةٌ

لا غنى بي في تقديم هذا الكتاب، عن الاستعانة بمقالي هذا "بَيْتُ الْقَصِيدَةِ وَقَصِيدَةُ الْبَيْتِ"، الذي كان المبحث الأخير من الفصل الأول من كتابي "ظاهرة النص الشعري القصير"، الصادر عام ١٤٤٢=٢٠٢٠، عن موقعي الإلكتروني الذي تصدر عنه أعمالي كلها منذ كان عام ١٤٣٥=٢٠١٤:

ظاهرة النص الشعري القصير | موقع الدكتور محمد جمال صقر ((mogasaqr.com

"لما نُقد على بَشار بن بُرد مرةً بعضُ شعره قال: "لِيَ اثْنَتا عَشْرَةَ أَلْفَ قَصِيدَةٍ، لَعَنَهَا اللهُ، وَلَعَنَ قَائِلَهَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَيْتُ عَيْنٍ"!

يدفع عن شعره باثني عشر ألف بيتٍ عَيْنٍ (متفرد الجودة [لا يوازيه في قصيدته بيت جيد غيره]، متفرد الإنشاد [يُفرد من قصيدته ليُروى في المجالس وحده])، هو الذي كان قديما يسمى "بيت القصيدة"، وكأن ليس فيها سواه! ثم صار اسمه هذا حديثا، من أحسن الكنايات عن خُلاصة المراد!

لم يكن يميز "بيت القصيدة" هذا، إلا خَناذِيذُ الشعراء -وما أقلَّهم!- الذين جمعوا علم الشعر إلى فنه، مثلما فعل الفرزدق الذي أُنشِدَ مرةً معلقةَ لَبيد بن ربيعة "عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا"، فلما بلغ الإنشادُ قولَه:

"وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا"،

سَجَدَ، فأَنكرَ عليه مَنْ بالمجلس؛ فقال: "أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ سَجْدَةَ الْقُرْآنِ، وَأَنَا أَعْرِفُ سَجْدَةَ الشِّعْرِ"!

وسجدة القرآن بضعة عشر موضعًا من كتاب الحق -سبحانه، وتعالى!- في كل منها كلمة من مادة السجود، ينبغي للقارئ إذا قرأها أن يسجد. عرفها علماءُ القرآن، ونبَّهوا على كلٍّ منها بخط من فوقها، وهكذا كانوا يخطّون من فوق، لا كما صرنا نخطّ من تحت! وقد أدركت محمود محمد شاكر أستاذنا أستاذ الدنيا -رحمه الله، وطيب ثراه!- لا يخط عند التنبيه إلا من فوق! فتكون "سجدة الشعر" التي عرفها الفرزدق هي البيت من تلك الأبيات الأفراد في قصائدها، التي تستحق بجودتها أن ينبهر بها من عرفها ويخضع لها!

وما أكثر ما تأملتُ قول لبيد -رضي الله عنه!- هذا الذي سجد له الفرزدق -غفر الله له!- فأَكْبَرْتُه إذ وجدته يهطل فيه المطر وتتدفق سيوله حتى تعمَّ الطلولَ (جمع الطَّلل عند الكثرة، لا كالأطلال عند القلة)، عموم خير وبركة، لا عموم نسف وخسف؛ فلا تغادرها حتى تكون قد كنستها ومسحتها ولمَّعتها، مثلما يمر النُّساخ بأقلامهم على حروف كلمات الكتب المنطمسة، فتعود كما كانت أولَ كتابتها!

وعلى أن معلقة لبيد أحبُّ المعلقات كلها إليّ، جرى بيتها ذلك الفرد، مجرى بيت امرئ القيس (كبيرهم الذي علمهم السحر)، بمعلقته الفاخرة:

"كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ"،

الذي شبه فيه الجبل في أول المطر عليه بشيخ قبيلة متزمل بكساء مخطط!

تلك أبيات القصائد التي كان شعراء العرب يتفاخرون بها عند أنفسهم ويتفاضلون عند غيرهم، حتى أظلَّنا زمانٌ تنازع فيه مُتَثَقِّفُونَا أطرافًا مِن كلامِ بعضِ العجم في كلامِ بعضٍ، ضَرَبوا بها الطَّبْلَ، وتنافسوا طوالَ النصف الأول من القرن الميلادي العشرين في النعي بأبيات القصائد على شعراء العرب دلالتَها على تفكك القصيدة العربية القديمة، ثم رجعوا إلى أنفسهم، وعرفوا أنهم هم الظالمون، ولكن بعد أن وقفوا مِن كلامِ بعضِ العجم في كلامِ بعضٍ كذلك، على ضد ما وقفوا عليه منه قبلئذ؛ فاستفزوا خليفة التليسي الحَبر الليبيّ الجليل إلى وضع كتابه "قصيدة البيت الواحد"، عام 1983، الذي راجع فيه كبار القصائد العربية، واستخلص منها أفراد أبياتها؛ فأوردها وحدها، تنبيهًا على ظاهرة انحصار مقدار الشعر الحقيقي، التي يشترك فيها شعراء العالم جميعا، وأن ليس بِدْعًا فيها ما كان من شعراء العرب، غير سفاهة السفهاء بهم وغفلة الغافلين عنهم!

ثم بعد ثلاثين عاما (2010)، وضع علي أحمد سعيد أدونيس كتابه "ديوان البيت الواحد"، الذي أراد به إكمال "ديوان الشعر العربي"، الذي جمع مختاراته من قبل في أربعة أجزاء، ليطلع متلقو الشعر من أحوال الشاعر العربي على حال الوَمْض الإبداعي بعدما اطلعوا على حال السُّطوع، ولم يشر إلى كتاب التليسي، مع اشتمال كتابه على ما لم أحصه مما اشتمل عليه كتاب التليسي، من مثل قول امرئ القيس:

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

-وإن رواه التليسي:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ زَائِرًا وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ-

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

تُخَيِّرُنِي الْجِنُّ أَشْعَارَهَا فَمَا شِئْتُ مِنْ شِعْرِهِنَّ اصْطَفَيْتُ،

...، ...، ...!

فأَحْنَقَ عليه -وما أكثر المُحنَقين عليه!- الدكتورَ محمد الغزي الأستاذ التونسي المعار الآن إلى قسم اللغة العربية وآدابها من كلية العلوم والآداب بجامعة نزوى العُمانية، حتى كتب في التشنيع عليه بالسرقة.

ولعل الغزي محق فيما أخذه على أدونيس، ولكن أهم من ذلك عندي أن كلا التليسي وأدونيس قد ألْبَسا على متلقِّي هذا الأبيات الأواحد، ما كان منها واحدا في أصله ليس معه غيره بما كان أحد أبيات قصيدةٍ أُفْرِدَ منها؛ فإنه إذا استقامت لأولهما تسميتهما (قصيدة البيت)، لم تستقم للآخر غير تسمية القدماء "بيت القصيدة"!

لقد أغراني هذا المقال بقصيدة البيت؛ فصرتُ كلَّما حَزَبَني أمرٌ أنظمُ بيتًا واحدًا من بحر الطويل وحدَه، تنّبيهًا على مقامه الملَكيّ الكريم، وتنْويهًا بِمجْدِه الفنيّ العَظيم- حتى تَسَلْسَلَتْ بي سلسلةٌ ذات ثلاثة وأربعين ومئة بيتٍ (قصيدةٍ)، كُلُّ بيت منها عَقْرَبٌ عَقُورٌ عَلَى قُرْبٍ قَرِيبٌ عَلَى عَقْرٍ -فيه من العَقر (ع، ق، ر)، مثل الذي فيه من القُرب (ق، ر، ب)- تَوالَتْ عليّ فِسْبُوكِيَّةً، مترتّبة ومتفرّقة؛ فعَنْونتُ كُلًّا منها، ثم تركتُها للترتيب الألْفَبيّ يُوزِّع عليها أقدارها من التقدير!

محمد جمال صقر

القاهرة

١/٨/١٤٤٤

٢١/٢/٢٠٢٣

وَلَوْ مَلَأَ الدُّنْيَا اعْتِذَارًا مُحَكِّمٌ تَعَجَّلَ سُوءَ الْحُكْمِ مَا قُبِلَ الْعُذْرُ إِبَاءُ

رِجَالٌ إِلَى جَنْبِ الْهَدِيرِ وَنِسْوَةٌ عَلَى مَدْفَعِ التَّيَّارِ وَالْمَوْجُ حَاجِزٌ

إِبْحَارُ

عَلى مَنْ حَماكَ الثِّقْلَ تُثْقِلُ عامِدًا فَهَبْهُ تَحامَاهُ فَما كُنْتَ فاعِلًا

إِثْقالُ

هَلِ الْحُبُّ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ حَيَاتَهَا بِمَوْتِكَ فِيهَا خُفْيَةً دُونَ أَنْ تَدْرِي

إِخْلَاصُ

مِرَارًا نَوَيْتُ الْمَوْتَ هَلَّا ابْنَ آدَمٍ خُلُودًا نَوَى حَتَّى أُحَمِّلَهُ إِرْثِي

إِرْثُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكِ غَيْرُ أَنْ أَظَلَّ طَرِيدًا أَزْعَجَتْكِ النَّوَاطِرُ

إِزْعَاجُ

كَأَنَّ تَلَامِيذِي وَقَدْ قُمْتُ بَيْنَهُمْ مُلُوكُ سُكَارَى قَامَ يَسْقِيهِمْ عَبْدُ

أُسْتَاذُ

إِذَا لَمْ تُوَارُونِي التُّرَابَ تَلَاعَبَتْ بِأَسْرَارِي الدِّيدَانُ عَنْ مَأْمَنِ الْأَرْضِ

أَسْرَارٌ

إِعْرَاضٌ

وَهَلْ أَعْرَضُوا إِلَّا لِأَنَّكَ صَخْرَةٌ لَدَى الْحُكْمِ أَوْ بِئْرٌ لَدَى الْعِلْمِ رَاكِدَةٌ

كَأَنَّ مَجَرَّاتِ السَّمَاءِ تَوَحَّدَتْ فَكُنْتِ لَهَا شَمْسًا وَكَانَ لَهَا بَدْرَا

أُفُقٌ

فَعُولُ مَفَاعِيلٍ فَعِيلُ فَوَاعِلِ تَمَهَّلَ حَتَّى بَانَ خَطْوُ الْأَوَائِلِ

إِمَّعَةٌ

هُنَا تَجِدُ الْعَقَّادَ يُنْسُبُ شَاكِرًا إِلَى الرَّافِعِيِّ كُلَّ مَا نَسَبَ الْعَرَبُ

أَهْلُونَ

يُنَازِعُهُ الْكُتَّابُ عَقْلَكَ لَا تَدَعْ تَدَبُّرَهُ مَهْمَا فَرِحْتَ بِمَا ادَّعَوْا

أَوْرَادُ

وَسَاخِرَةٍ مَا بَالُ جِسْمِكَ بَادِنًا فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا رَحَلْتِ تَمَدَّدَا

بَدَانَةٌ

بَرَاءٌ مِنَ الْوَهْمِ ضَرَاءٌ عَلَى الْحِلْمِ غَنَاءٌ مِنَ الْفَنِّ سَخَاءٌ عَلَى الْعِلْمِ

بَرَاءٌ

نَدَى الْأَبِ وَالْأُسْتَاذِ حَاوَلْتُ ثُمَّ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ أَنْ أَبْنِي كَمَا بَنَيَا الْمَجْدَا

بِرُّ

وَمَاذَا تَظُنُّ الْبَرْدَ يَفْعَلُ بَعْدَمَا تَفَجَّرَ بُرْكَانُ الْحَرَارَةِ فِي الْقَلْبِ

بُرْكَانٌ

سَلَامٌ عَلَى الْعِلْمِ الْجَلِيلِ وَمَا شَكَا

سَلَامٌ عَلَى الْفَنِّ الْجَمِيلِ وَمَا بَكَى

بَغْدَادُ

عَلَى جَهْلِ مَرْآهَا أَشُمُّ خَبَايَاهَا مِنَ الْمَطْبَخِ الْغَرْبِيِّ تُنْفَثُ بَلْوَاهَا

بَلْوَى

إِذَا اسْتَحْسَنَتْ نَفْسِي كِتَابًا حَرَمْتُهَا حَقِيقَتَهُ حَتَّى تَنَالَ خَيَالَهُ

تَأْدِيبُ

بِتِبْيَانِ أَحْوَالِ الْحَيَاةِ تَحَدَّرَتْ مَعَارِفُ تَارِيخِ الْحَضَارَةِ فِي الْقَلْبِ

تِبْيَانُ

إِذا سَلِم الأَغْنَامُ فَانْظُرْ فَقَدْ تَرى هُنالِكَ ضِبْعانًا وذِئْبًا تَحَاجَزا

تَحَاجُزٌ

تَحْذِيرٌ

إِذَا ثُرْتَ فَاحْذَرْ خُدْعَةَ الدَّهْرِ رُبَّمَا قَضَيْتَ وَلَمْ تُدْرِكْ مُرَاجَعَةَ الْمَسْعَى

إِذَا نُقْطَةٌ مِنْ تَحْتِ حَرْفٍ تَكَبَّرَتْ عَلَى حَرْفِهَا التَّجْرِيبُ يُصْبِحُ تَخْرِيبَا

تَصْحِيفٌ

إِلَى أَسْفَلِ الْعُمْرَانِ يَهْبِطُ جُثْمَانِي لِيَرْقَى إِلَى أَعْلَاهُ عَقْلِي بِأَشْجَانِي

تَضَادٌّ

وَتَغْضَبُ إِنْ أَضْحَكْ فَتَعْبِسُ عَبْسَةً تَرِفُّ لَهَا أَعْطَافُ خُوفُو وَخَفْرَعَ

تُفَّاحَةُ

لكَ الحمْدُ يا ربِّ تحيّرتُ حِقْبَةً ولَمْ يهدِني إلّا سوابِقُ تقديرِكْ

تقْدِيرُ

تَلَامِيذُ

كَأَنَّ تَلَامِيذِي أَوَانَ اخْتِبَارِهِمْ أَسَاتِذَةٌ ضَلُّوا فُصُولَ دُرُوسِهِمْ

أَتَمْزُجُ فِي التَّلْمِيحِ مَدْحًا بِتَشْبِيبِ نَعَمْ مِثْلَمَا نَمَّقْتَ سَيْفًا بِتَذْهِيبِ

تَلْمِيحٌ

سَاخِرَةْ

فِي قَاعَةِ الدَّرْسِ

وَمِصْرِيَّةٌ

شَاعِرَةْ

فِي مَكْتَبِ الْقِسِمِ

عُمَانِيَّةٌ

تِلْمِيذَةٌ

تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِي بِنِصْفِ عِبَارَةٍ فَيَا رَبِّ هَذِي دَهْشَةٌ أَمْ تَدَاهُشُ

تَمَكُّنُ

وَلَيْسَ بِهَا مِنْ مَيْزَةٍ غَيْرَ أَنَّهَا إِذَا قُلْتُ لَمْ تَسْمَعْ وَإِنْ غِبْتُ تَشْهَدِ

تَمَيُّز

إِذَا خَرِبَ الدُّكَّانُ فَانْظُرْ فَقَدْ تَرَى هُنَالِكَ سِنَّوْرًا وَفَأْرًا تَوَافَقَا

تَوَافُقٌ

وَرَبْوةِ صَدْرٍ كُلَّ ضَعْفٍ أسَغْتُهَا بِطَيفٍ عَلَى خَوْفٍ وعَزْمٍ عَلَى غَمِّ

تَوَجُّعٌ

تَوْرِيَةٌ

عَلَى مِشْجَبِ الْإِعْرَاضِ عَلَّقْتُ مَلْبَسِي وَرُوحِي فِي الْإِقْبَالِ مِنْ دُونِ مَلْبَسِ

وَجَامِعَةٍ فِي الْخِصْبِ مَانِعَةٍ فِي الْجَدْبِ كَانَتْ لَنَا عِيدًا وَكُنَّا لَهَا سَعْدًا

جَامِعَةٌ

وَإِذَا مَا عَمَّهَا الْهُدَى يُهْتَدِي

وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَى

جَاهِلِيٌّ

إِذَا شِئْتِ زَوْجًا تُحْسَدِينَ إِذَا بَدَا عَلَيْهِ فَخَلِّي الضِّيقَ عَنْكِ بِمَا اسْتَتَرْ

جَزَاءٌ

تَزَاحَمَ فِيهَا كُلُّ أَسْوَدَ دَامِسٍ فَجَلَّ لَدَيْهَا كُلُّ أَبْيَضَ نَاصِعِ

جَلَالُ

أَجَلْ عِفْتُهَا فِي عُنْفُوَانِ جَمَالِهَا وَلَكِنَّنِي رَاجَعْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَمْضِي

حَذَرُ

حَرَامٌ عَلَى النَّحْوِيِّ نَهْجُ مَجَازِهِ حَلَالٌ عَلَى الْأَقْدَامِ مِنْ كُلِّ نَاقِدِ

حَرَامٌ

عَلَى عُزْلَتِي تَخْشَى عَلَيَّ مِنَ الْحَسَدْ مُقَاتِلَةُ الْعَيْنَيْنِ مَقْتُولَةُ الْجَسَدْ

حَسَدُ

حَظَرْتُ عَلَيَّا أَنْ تَزِيدَ وَسَامَةً فَيَا رُبَّ مَحْظُورٍ تُبِيحُ الضَّرُورَاتُ

حَظْرٌ

خَبَائِثُ نَفْسٍ حَاصَرَتْهُ حُقُودُهَا فَلَا هُوَ يَعْدُوهَا وَلَا هِيَ تَعْلُوهُ

حُقُودُ

جَعَلْتُ لِمَيْدانِ الشَّجاعَةِ حُكْمَهُ إِذَا هُوَ مِن حُكْمِ الْجَبَانِ شَفَانِي

حُكَمٌ

أُطِيلُ مِطَالَ الْحُلْمِ حَتَّى أَصُونَهُ فَأُصْبِحُ مَكْرُوبًا وَيُصْبِحُ مَحْبُوبَا

حُلُمٌ

وَلَيْلَةِ سُهْدٍ قَلَّبَتْنِي نَارُهَا عَلَى جَمْرِ ذِكْرَاهُ فَجَفَّ أُوَارُهَا

حُمَّى

إِذَا حَارَ رَبُّ الدَّارِ فِي أَصْلِ دَارِهِ فَأَنَّى لِمَرْبُوبِيهِ بَعْدَ صِيَانِهَا حَيْرَةٌ

يُجَاهِلُنِي وَالْجَهْلُ أَخْبَثُ حِيلَةٍ فَمَنْ ذَا بِإِبْغَاضِي الْمُمَارَاةَ غَرَّهُ

حِيلَةٌ

عَقَارِبُ لَمْ تُثْقِفْ وَلَمْ يَنْثُ سُمَّهَا الْحُطَيْئَةُ أَوْ صَوْتُ الْمَذَمَّةِ دِعْبِلُ

خَفَاءٌ

مَعَارِكُ مَعَارِكُ تِلْكَ كُلُّ بَلْ بَلْ اخْتَرْتَهَا مَنَازِلٌ أَمْ مَهَازِلٌ بَلْ هَذِي مَغَازِلٌ

خَفَايَا

تَنَامُ الْخَلَايَا أَنْ تَحُومَ ظُنُونُهَا وَتَأْبَى الْبَلَايَا أَنْ يَدُومَ كُمُونُهَا

خَلَايَا

كِتَابِي مِصْبَاحِي يَرَاعِي سَاعَتِي وَمَا زِلْتُ تَسْتَعْفِي مِنَ الْعَزْمِ هِمَّتِي

خَوَرُ

وَمَكْرُونَةٍ مَكْرُوبَةٍ حَسَبْنَتْ فَلَمْ أَخَفْهَا عَلَى الْفَيْرُوسِ لَكِنْ عَلَى نَفْسِي

خَوْفٌ

عَقَارِبُ دَبَّتْ مِنْ فُؤَادِي ضِلَّةً فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى أَصَابَتْ فُؤَادِيَا

دَبِيبُ

دَرَاعِمُ إمّا أدركتْ متحيّرًا هدَتهُ ومُرتابًا كفتهُ غياهبهْ

دَرَاعِمُ

تَخَاذَلَ مَنْ يَحْمِيهِ عِنْدَ التَّشَاعُرِ فَأَدْبَرَ يَسْتَرْضِي الْوَغَى بِالتَّثَاؤُرِ

دَعْوَى

ذِكْرَى

تَذُوبِينَ جِسْمًا فِي الْمَقَابِرِ مُبْعَدًا وَيَصْعَدُ حَيٌّ لِلسَّمَاوَاتِ مُخْلَدَا

إِذَا رَغَدُ الْعَيْشِ اسْتَخَفَّ بِزُورِهِ أَبَا قَاعِدٍ فَالذَّنْبُ ذَنْبُ أَبِي يَأْسِ

ذَنَبٌ

ذُنُوبِي عَلَى رأْسِ الطَّرِيقِ تَسِيرُ كَأَنِّي بِمَا مَنَّتْ عَلَيَّ أَسِيرُ

ذُنُوبٌ

رِوَايَةُ شَوْقٍ أَمْ قَصِيدَةُ حَيْرَةٍ حَضَنْتَ بِهَا شَمْسًا وَأَطْلَعْتَهَا بَدْرَا

رَاوِيَةٌ

فُرَاتٌ عَلَى النِّيلِ اسْتَطَالَ وَمَا لَهُ سِوَاهُ مِدَادًا أَنْ تَغِيضَ الْمَنَابِعُ

رَحِمٌ

كَأَنَّ حُسَامَ الْبَرقِ فِي قَبْضَةِ الرَّعْدِ رَسُولُ نَبِيٍّ يَحْذَرُ الْحِنْثَ بِالْعَهْدِ

رَسُولُ

أَتَى رَمَضَانُ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرِهِ تَقَبَّلَ رَبِّي مِنْكُمُ كُلَّ صَالِحِ

رَمَضَانُ

رِهَامُ إِذَا شَاءَتْ سِهَامٌ فَهَذِهِ غَضُوبٌ وَذِي رَضْوَى فَيَا حَافِظَ الْعَقْلِ

رِهَامُ

مَآثِرُ تغْشِي الْأَنْفَ كُلَّ قِرَاءَةٍ رَوَائِحَ صِينَتْ طَيَّ كُلِّ مُجَلَّدِ

رَوَائِحُ

إِذَا مِلْتُ عَنْ فِكْرِي لِفِكْرِكَ أَبْتَغِي ثَنَاءَكَ فَلْتَقْطَعْ مِدَادَ خَوَاطِرِي

رِيَاءً

بِيمَ تَسَلَّيْنَا فَمِنْهَا تَرَجَّيْنَا وَفِيهَا تَحَدَّيْنَا وَعَنْهَا تَغَنَّيْنَا

رِيمُ

عَلَى السُّودِ عُصْفُورٌ يَثُورُ وَهَاهُنَا سَجِينٌ بِمَا يُصْلِيهِ شَاوِيهِ مَسْرُورُ

سَجِينٌ

سُرَى

سُرَى سَارَتِ الْأَحْلَامُ بَعْدَ مَسِيرِهَا تُلَاحِقُهَا لَمْ تَدْرِ أَيْنَ تَمِيلُ

وَهَلْ مِثْلُ مَنْ أَدَّى الْحُقُوقَ إِذَا سَعَى عَلَى خُطُواتِ الْفَائِزِينَ تَمَتَّعَا

سَعْيُ

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْعُلُومِ كَأَنَّمَا يُؤَوِّبُهُ فِي رُقْيَتِي الإِنْسُ وَالْجِنُّ

سَلَامٌ

أُنَازِعُ طُلَّابِي الْمَحَبَّةَ كُلَّمَا يُشُدُّونَ أَسْتَرْخِي وَيُرْخُونَ أَشْتَدُّ

سِيَاسَةٌ

يُقُولُونَ لِي مَا زِلْتَ تُخْبِرُ عَنْهُمُ وَأَعْجَبُ بَلْ أَخْبَرْتُ عَنِّي فِيهِمُ

سِيرَةً

إِذَا الشَّايُ بِالنَّعْنَاعِ غَيْرَ مُسَكَّرٍ تَخَلَّلَ رُوحِي خِلْتُنِي ثُمَّ خِلْتُنِي

شَايٌ

مِنَ الطَّرَفِ الأَقْصَى أَتَانِي شَجْوُهُ فَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَوْ كَيْفَ لَا مَنْ وَلَا كَيْفَا

شَجْوُهُ

شَرْطُ

إِلَى الشَّمْسِ تَأْوِي الْأَرْضُ لَكِنْ بِشَرْطِهَا تَدُورُ إِذَا دَارَتْ عَلَيْهَا لِنَفْسِهَا

شِطْرَنْجٌ

عَلَى رُقْعَةِ الشِّطْرَنْجِ أَبْذُلُ عَسْكَرِي لِعَسْكَرِهَا مَاذَا يُرِيدُ مَلِيكُهَا

مَللتمْ فقالوا لا فقُلْتُ ولا أنا لقدْ هزّكمْ ما هزّني وتفنّنا شغفٌ

إِذَا كَانَ شُغْلَ الْمَرْءِ مَا قَدْ أَحَبَّهُ فَيَا وَيْلَهُ يَا وَيْلَهُ مِنْ أَحَبَّهُ

شُغُلٌ

إِذَا أَشْرَقَتْ مِنْ دَارِهِ فَهْيَ شَمْسُنَا تَزَاوَرُ عَنَّا أَنْ تَغَاوَرَ كَهْفَنَا

شَمْسٌ

سَمَا ذِرْوَةَ الْآدَابِ مُخْتَفِيًا فَمَا أَحَاطَتْ بِهِ الْأَنْظَارُ حَتَّى تَدَهْوَرَا

شُهْرَةٌ

شَوْقٌ

أَعِيدُوا عَلَى الْأَحْبَابِ شَوْقِي وَهَذِهِ أَمَاكِنُهُمْ فِي الْحِفْظِ وَالصَّوْنِ تَنْتَظِرْ

شَيْخُوخَةٌ

وَإِنِّي عَلَى شَيْخُوخَتِي لَمُسَابِقٌ إِلَى الْعَمَلِ الشُّبَّانَ وَالْحُبِّ وَالْحَرْبِ

إِذَا غَضِبَتْ مِنِّي رَأَتْنِي إِبْلِيسًا وَإِنْ رَضِيَتْ عَنِّي رَأَتْنِي جِبْرِيلا

صَاحِبَةٌ

صَدًى

سَيَأْتِي زَمَانٌ لَا يَكُونُ بِهِ صَدًى لِصَوْتٍ سِوَى مَا أَنْشَدَتْهُ دَرَاعِمِي

وَمَقْعَدِ دَرْسٍ لَمْ أَجِدْ مِثْلَ صِدْقِهِ يُجَاذِبُنِي إِنْ عِفْتُهُ وَأُجَاذِبُهْ

صَدِيقُ

وَكَمْ صُورَةٍ لِي عِفْتَهَا مُتَبَرِّمَا فَلَمَّا بَدَتْ مَا بَعْدَهَا عُدتُّ مُغْرَمَا

صُورَةٌ

تَرَكْتُ عَلَى جِسْمِي بَلَائِلَ حُتَّي لِيَنْشَفَهَا صَيُّودُهُ الْمُتَضَرِّمُ

صَيُّودُ

إِذَا لَمْ يَطُلْ قَدُّ الْفَتَى طَالَ قَدْرُهُ فَأَغْنَاهُ عَنْ طُولِ السِّنَانِ لِسَانُهُ

طُولُ

عَادَاتُ

تُنَادِيكَ عَادَاتُ تَرَكْتَ لَهَا عِدَا يَخَافُونَهَا تَاجًا وَيُخْفُونَهَا مَدَى

أَعَبَّادُ صُمْتَ الشَّهْرَ تَرْجُو ثَوَابَهُ فَهَلَّا بِعِيدِ الْفِطْرِ تَخْشَى عَذَابَهُ

عَبَّادٌ

حَيَاتَكَ فَادْرُسْهَا عَلَى بَطْنِ نَعْلِهِ لِيَغْرِسَهَا الْجَلَّادُ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ

عَبَثٌ

يُعَاتِبُنِي الطُّلَّابُ فِي مَنْهَجِي وَلَمْ أُعَاتِبْهُمْ أَنْ لَمْ أَجِدْ لَهُمْ نَهْجَا

عِتَابٌ

بَنِيَّ تَنَاجِي والمَنَاتِجُ جَمَّةٌ وَمَا لِيَ مِنْ حَوْلٍ لِأُنْتِجَ إِخْوَتِي

عَجْزٌ

تَرُوحُ عَلَى حَالٍ وَتَغْدُو عَلَى حَالٍ وَتُنْكِرُ فِي شَيْبِي تَغَيُّرَ أَحْوَالِي

عَجِيبَةٌ

وَإِيَّاكَ وَالْعَادَاتِ إِمَّا تَحَكَّمَتْ تَفَشَّتْ وَأَضْرَى بِالْعَدَاوَاتِ قَطْعُهَا

عَدَاوَاتٌ

أُقَسِّمُ جِسْمِي لِي نَصِيبٌ وَلِلْبَلْوَى نَصِيبٌ عَلَى أَلَّا نَصِيرَ إِلَى الشَّكْوَى

عَدْلٌ

لِمِثْلِ اعْتِزَالِي الْيَوْمَ كَانَ اعْتِزَالِيَا طَوَالَ حَيَاتِي عِلَّةً لَا تَعَالِيَا

عُزْلَةٌ

عَقَارِبُ فِي نَارِ الْخِصَامِ تَلَاسَعَتْ فَدَلَّتْ عَلَى أَسْرَارِهَا كُلَّ غَافِلِ

عَقَارِبُ

تَعَوَّضْتُ مِنْ شَعْرِي بِشِعْرِي ضِلَّةً فَيَا لَيْتَ شَعْرِي قَدْ تَعَوَّضَ مِنْ شِعْرِي

عِوَضٌ

عَلَى فَنَنٍ يَهْجُو وَيَرْجُو عَلَى فَنَنْ غُرَابٌ يَقُودُ الطَّيْرَ فِي غَمْرَةِ الْفِتَنْ

غُرَابٌ

كَأَنَّ أَذَانَ الشَّيْخِ فِي أُذْنِ طِفْلِهِ غِرَاسُ أَمِينِ الْوَحْيِ فِي قَلْبِ مَرْيَمَ

غِرَاسٌ

أُرِيدُ وَأَسْتَحِي وَكَيْفَ وَلَمْ تَعُدْ بِقَلْبِي لِلْغُفْرَانِ حَبَّةُ خَرْدَلِ

غَضَبٌ

غِنَاءٌ

ثَلاثِينَ عَامًا فِي الْفُصُولِ قَضَيْتُهَا أُغَنِّي تَلامِيذِي لُحُونَ الشَّوَاهِدِ

جِبَالٌ وَوِدْيَانٌ مِنَ الْغَيْمِ لَمْ أَكَدْ أُدِبُّ بِعَيْنِي فَوْقَهَا وَانْهَوَى وَهْيَ

غَيْمٌ

فُرَاتٌ عَلَى جَدْبِ الْقُلُوبِ مُسَلَّطٌ يُفَجِّرُهَا حُبًّا وَيَغْرِسُهَا حُلْمًا

فُرَاتٌ

فَرِيدَةُ عِقْدٍ فِيهِ سِتُّ لَآلِئٍ عَلَى جَانِبَيْهَا لَا يُرَامُ شُعَاعُهَا فَرِيدَةُ

وَقَافِيَةٍ كَالْفَيْرَسِ اجْتَازَ صَوْتُهَا قَصِيدَتَهَا فَارْتَجَّ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ

فَيَّرَسٌ

قَضَى اللهُ فِي بَحْرِ الطَّوِيلِ عَلَى الْمَدَى تَدِبُّ إِذَا يَسْقِي الْبِلَادَ عَقَارِبُهْ

قَضَاءُ

عَلَى قَلَقٍ أَرْجُو الْمَشَاغِلَ جَمَّةً وَمِنْ قَلَقٍ أَخْشَى قَلِيلَ الْمَشَاغِلِ

قَلَقٌ

عَلَى التَّمرِ فَاشْرَبْ مُرَّةً لَوْذَعِيَّةً تَخُضُّ عِظَامَ الْبَاحِثِ الْمُتَكَاسِلِ

قَهْوَةً

تَسَحَّبْتُ مِنْ بَيْنِ السَّعَادَةِ وَالْوَبَا أُبِيعُ لَقَاحَ الْمَجْدِ فِي سُوقِ مَوْلِدِي

لَقَاحُ

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّهَا وَكَأَنَّنِي تَخَيَّرْتُ قَلْبِي أَوْ تَخَلَّقْتُ حُسْنَهَا

لَوْمُ

إِذَا خُطِبَتْ بِنْتُ الْأَدِيبِ تَوَقَّفَتْ مَآدِبُهُ حَتَّى تَتِمَّ مَآدِبُهْ

مَآدِبُ

وَإِنْ خَطَبَ ابْنٌ لِلْأَدِيبِ تَوَقَّفَتْ مَآدِبُهُ حَتَّى تَتِمَّ مَآرِبُهْ

مَآرِبُ

صَحِيحًا مُعَافًى نِلْتَ مَنْزِلَةَ الْمُنَى وَسِيمًا وَآفَاقُ النَّوَافِذِ خَضْرَاءُ

مُتَوَلِّي

وَنُوَّرَا لَضَاءَ يَدْرِي الَّذِي فَغَنَّى دَرَى وَلَوْ وَيَهْذِي يَدْرِي وَلَا يُغَنِّي

مَدَدُ

تَظَلُّ حَلَاوَاتُ التَّجَاهُلِ عَلْقَمًا يُخَالِطُ فِي قَلْبِ الْمُجَاهِلِ سِرَّهُ

مَرَارَةٌ

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا فَتَصْرِفُنِي الْمِرْآةُ بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ

مِرْآةٌ

يَظُنُّونَ أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ وَلَوْ عَرَفُوا مَا أَبْتَغِي كَانَ أَرْبَعَا

مُسْتَحِيلُ

يُقَيِّدُنِي حُبِّي فَأُهْمِلُ مَسْرَحِي لِأَشْهَدَ فِي سِجْنِي سَرَاحَ التَّبَجُّجِ

مَشْهَدُ

إِذَا لَمْ تَعِشْ فِي مِصْرَ أَوْ لَمْ تَعِشْ هِيَا عَلَى النَّأْيِ فِيكَ ارْتَبْتَ فِي الْعَيْشِ خَالِيَا

مِصْرُ

نَهَارٌ طَوِيلٌ كُنْتُ أُحْسِنُ طَيَّهُ فَكَيْفَ وَبَاحَاتُ الْمَسَاجِدِ مُغْلَقَةٌ

مَضِيقٌ

تَنَازَعُ فِي بَطْنِي الْمَطَاعِمُ كُلُّهَا يَرَى نَفْسَهُ أَوْلَى بِفَتْحِ الْمَعَابِرِ

مَعَابِرُ

عَلَى الْمَقْعَدِ الْمَكْسُورِ أَنْدُبُ رَاحَتِي قَعَدْتُ وَحَوْلِي مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

مَقْعَدٌ

إِذَا مُتُّ فَادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ مَكْتَبِي عَسَى كُتُبِي تَرْضَى بِغَيْرِي قَارِئًا

مَكْتَبٌ

أَعُوذُ بِغَزْلِ الْفَنِّ مِنْ عِلْمٍ نَقْضِهِ عَلَى رَغْمِ مَا قَدْ تَقْتَضِينِي الْوَظَائِفُ

مَلَلٌ

وتَمَسَّكِي

اسْتَمسِكِي قلْبي مَنَازِلَ فيا مَنَازِلَ تَلامِذَتِي أَوْلادِي يُنَافِسُ

مَنَازِلُ

تَنَبَّأْتُ أَنِّي إِنْ سَكَتُّ تَعَاظَمَتْ لَدَى النَّاسِ أَشْعَارِي فَرَاجَ تَنَبُّئِي

نُبُوءَةٌ

كُلِي مِنْهُ مَا تَبْغِينَ لَكِنْ دَعِي لَهُ الْعِظَامَ قَلِيلًا كَيْ يَذُوقَ نُحُولَهُ

نُحُولُ

وَلِحْيَةِ مَحْجُورٍ مِنَ الْخَلْقِ مَحْذُورِ خَضَبْتُ بِمَهْدُورِ اللَّآلِئِ مَحْرُورِ

نَجِيبُ

أَبَعْدَ امْتِنَاعِ الْجَمعِ تَرْجُو شُهُودَهُ فَهَلَّا شَهِدْتَ الْجَمعَ قَبْلَ التَّمَتُّعِ

نَدَامَةٌ

أَلَا نَظْرَةً يَا سِتُّ بَرَّحَ بِي الْهَوَى وَوَجْهُكِ مَأْخُوذٌ بِمَنْ شَطَّ وَاجْتَوَى

نَظْرَةٌ

نَعْنَاعُ

دَعُونِي مَعَ النَّعْنَاعِ فِي مَشْرِقِ الشَّمْسِ عَلَى النِّيلِ يَحْبُو الشَّايَ جَوْهَرَةَ الْأُنْسِ

تَمُوتُ مُحِبًّا لَا تَبُوحُ وَلَوْ جَفَا حَبِيبُكَ قَلْبِي لَا أَمَانَ عَلَى بَوْحٍ

وَجَلُ

هُنَا مَسْقَطُ الْأَضْوَاءِ وَالشَّمْسُ بَاهِرَةْ هُنَاكَ سَمَاءٌ تُبْهِرُ الشَّمْسَ قَاهِرَةْ

وَجْهَانِ

إِذَا الشِّعْرُ لَمْ تَلْسَعْ زَبَانِيَةَ الْهَوَى عَقَارِبُهُ فَالنَّثْرُ أَخْسَرُ رَابِحِ

وَحْدَةٌ

إِلَيْكَ سَعَى أَشْيَاخُهُمْ وَشَبَابُهُمْ وَخُلِّفْتُ عُرْيَانًا أُدُورُ وَلَا جِسْرَا

وَحْشَةٌ

مِنَ الْعُرْوَةِ الْحَسْنَاءِ تَقْفِزُ وَرْدَةٌ تَقُولُ شَبَابُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنَ الْهَرَمْ

وَرْدَةٌ

وَزَغٌ

عَلَى سِلْكِ شُبَّاكِي تَسَحَّبَ سَفَّاحَا وَلَوْ كَانَ أَتْقَى سِيرَةً سَاحِ تِمْسَاحَا

وَلِيُّكَ بَيْنَ الْمُلْحِدِينَ مُجَاهِرٌ بِدِينِكَ مَهْمَا أَحْرَجُوهُ مُفَاخِرُ

وَلِيٌّ

إِذَا مَا رَآهُ دُونَهُ وَهْوَ فَوْقَهُ فَيَا بَهْجَةً بِالْوَاهِمِ الْمُتَكَبِّرِ

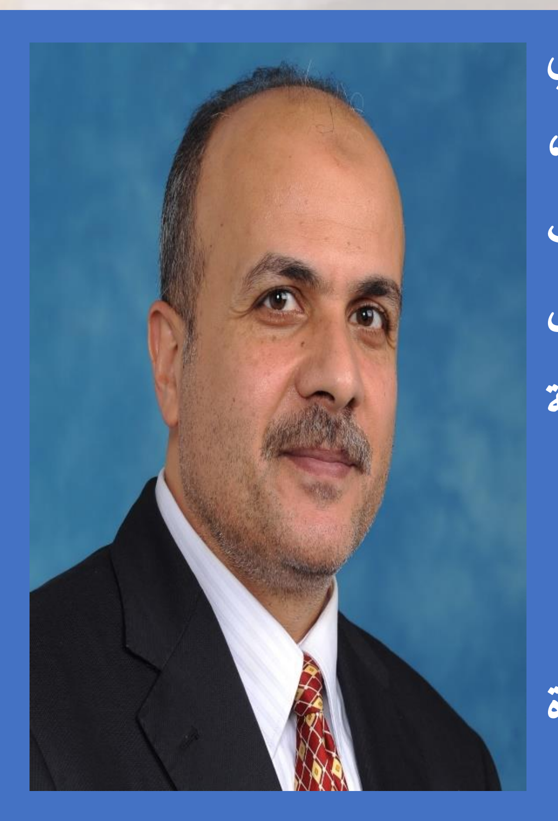
وَهَمٌ

ثُمَّ "الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا

وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"،

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ!



الدكتور محمد جمال صقر، مصري مولود بمصر في ٢٨/١١/١٣٨٥=٢٠/٣/١٩٦٦. كاتب أديب لغوي، أستاذ بكلية دار العلوم من جامعة القاهرة وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية من جامعة السلطان قابوس، مشغول من الأدب بالشعر والقصة والمقال ومن اللغة بنظرية النصية العروضية وتطبيقاتها، في موقعه هذا:

www.mogasaqr.com

بيان سيرته العلمية والعملية، وطائفة من أعماله كبيرة متنوعة.